

المعجم الحضاري

للاستاذ يحيى الشهابي

نشرت مجلة (المعرفة) السورية الفراء في عددها السادس والاربعين الصادر في كانون الاول 1965 ، تعليقا قيما للاستاذ يحيى الشهابي حول المعجم الحضاري من تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ونحن نعيد نشر هذا البحث تعميما للفائدة شاكرين للاستاذ الشهابي عنايته بأبحاث اللسان العربي ، كما ننشر تعقيبا عليه وتجدرن النقد والتعقيب فيما يلي :

والكلمة Autoclave معنى آخر ، فهي «المعقمة البخارية» أو «المطهرة» .

2 - الجنائز والجياء والجياء Bain-marie وعاء توضع فيه القدر، ومعلوم أن وضع وعاء داخل وعاء آخر من اجل التحميم هو العملية المسماة كذلك . ويمكن تسميتها «جاء التحميم» أو «التحميم بالجياء» . وقد استعمل الاستاذ تيمور «الانضاج بالتحميم» وهي عبارة لا تفي بدلول الجملة الفرنسية التي قابلها بها . قلت : الجنائز والجياء والجياء ، الشيء الذي توضع عليه القدر ان كان جلدا او غيره . ومفهوم الفرنسية انضاج الطعام او نحوه عن طريق تسخينه - معزولا - بالماء الساخن . وتعبير الاستاذ تيمور هو الاقرب .

3 - الكؤوية والكؤوية Chaudière «القدر الكبيرة» قلت : «المرجل» هو اصح «والخلقين» كذلك وهي وان كانت من الدخيل الا أنها سرت وعمت وتجمع على خلايق . أما القدر فصفيرة وأما «المرجل» او «الخلقين» فضخم .

4 - التفاضيح Aromates

الابازير والتوابل

قلت : هذا صحيح ، ولكن «الافاويه» أسلس وقما

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله هو استاذ الحضارة والفرن في جامعة القرويين وجامعة محمد الخامس والامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي، وكفاه ذلك تعريفا .

وضع أمد الله في عمره ، وجزاه خيرا ، معجما حضاريا يشتمل على عدة أبواب مفصلة ، نشر منها ثلاثة فصول من باب البيت وهي المطبخ ، والمطعم ، وحجرة النوم ، في مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط بإشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية ، فأعنى اللغة ، وترك لمكتبها أنسرا لا ينكر .

قلت : ولي رأى متواضع في بعض مصطلحات هذا المعجم ، غير منكر تفرس صاحبه وأهنية المراجع التي استقيت منها تعابيره .

1 - القدر الكاتمة Autoclave «قدر محكمة الفطا. تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار» .

قلت : الـ Marmite hermétique والـ Autoclave ، وكلاهما واحد ، عرفت في أكثر من بلد عربي كما سبق لي وبينت «العدد 40 من مجلة المعرفة . حزيران 1965» «بقدر الضغط» أو «طنجرة» الضغط والطنجرة من الدخيل ، ولكنها عمت .

وترديدا وأقرب الى أذهان العامة في كل قطر عربي .

5 - الشواية Gril «آلة الشى او المشواة Rôtissoire

قلت : كلاهما واحد ، « والمشواة للتعبيرين » .

6 - غلاية Bouilloire «انا. يغلى فيه السائل»
قلت : «الغلاية» فى مفهومها الدارج هى «الركوة بفتح الراء وكسرها وهى الاناء الصغير من جلد يشرب فيه الماء ، ومنها الركوة لابريق القهوة فى بلادنا ، ويكون صغيرا ، أما Bouilloire فهى الاناء المعدنى الضخم لقل الماء ، وتفتح لها المحم وهو الوعا. الذى يستخ فى الماء.

7 - غلاية صغيرة Bouillote «انا. يغلى فيه السائل» .

قلت : تعريفه أنه «وعاء من معدن أو من مطاط يجعل فيه الماء الساخن» . فهو «المحمة» أو «المحم الضفير»
8 - الداخنة Cheminée « وهى منفذ يتخذ على المقل والأتون ليخرج منه الدخان » .

قلت : «هى الموقد» . أما المدخنة فهى Tuyau de cheminée أى مجرى الموقد الذى يخرج منه الدخان

9 - العصرة Pressoir «آلة تمصر بها الفواكه وقصب السكر ونحوه» .

قلت : لا بأس من استعمالها على ما هى عليه فلقد درجت . وهى «العصرة» والمصير ، والمعمار «لاللة» .

10 - الثدام Filtre «المصفاة»

قلت : أفليست المصفاة التى عرفت وعمت أوقع وأسلم عاقبة من «الثدام» . ثممة المصحل والراووق والمشغل أيضا ، والمصفاة أفضلها .

11 - المخوض Mélangeur «ما تحرك به الاشربة» .

قلت : المخوض للشرب كالمجدح للسويقت أى لتحريك هذا وذاك بالماء . وكلمة Mélangeur هى المزج وفعل Mélanger مزج وخلط . فالمزج هنا هو الـ Mélangeur

12 - المدلجة Bidon «العلبية الكبيرة ينقل فيها اللبن» .

قلت : ان الكلمة الفرنسية تدل على «أنها العلبية الكبيرة من معدن أو هى من التنيك على الاغلب» وليست المدلجة كذلك فهى غالبا من خشب . وقد عرفها الخاصة والعامة فى أكثر من قطر عربي على أنها «الصفيحة» أو

« التنتكة » ايضا ، فلتثبت .

13 - الدبة Bonbonne «قارورة الزيت ونحوه»

قلت : تعريف الكلمة بالفرنسية أنها نوع من الـ Dame-jeanne من زجاج أو فخار . وهى باطية مقلشة على الاغلب ، عربت فعرفت فى أكثر من بلد عربي ، بالباطية ، او «الدمجانة» .

14 - المزملة Cruchon « جرة يبرد فيها الماء كالبرادة »

قلت : ما أظن إلا أنها تصفير لـ Cruche
وهى الجرة . و Cruchon هى الكوز ، فتعريف Cruche بالفرنسية وعا. مبطن واسع ، ذو عروة أما Cruchon فهى الجرة الصغيرة . والجرة من خزف او نحوه له بطن كبير وعروتان وفم واسع وأما الكوز فهو انا. كالابريق أصغر منه . ولم يرد أنه لتبريد الماء حصرا ، ولا هو بالجرة الكبيرة كالمزملة .

15 - البريمة Vrille, tire-bouchon « أداة ذات لولب معدنى تستعمل فى الثقب ، وفى نزع السنادة » .

قلت : البريمة أداة الثقب فهى Vrille أما TIRE-bouchon فهى «البزال» او «نازعة الدسام» او «المفاض والمفضة» .

16 - ساطور Couperet, coutelas «سكين عريض ثقيل !!» . ذو حد واحد يكسر به العظم

قلت : أما الـ Couperet فهى الساطور ، وأما Coutelas فهى «المشمل» أى السيف القصير العريض أولا ، وهى «الصلت» أى السكين الكبيرة ثانيا.

17 - الملطاط Moulin à bras «رحى البذر»
قلت : صحيح أن الملطاط هى رحى البذر ، أو هى يد الرحى أيضا ، ولكن «الطاحونة اليدوية» او «المطحنة اليدوية» أوقع وأسلم وأعم استعمالا .

18 - الثلاجة Réfrigérateur «جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه» .

قلت : عرفت كذلك فى المتحدة ، ولعلها استعملت كذلك فى المغرب ، أما فى بقية الاقطار العربية فتعرف بالبراد و «البرادة» ومعناها هنا أقرب الى واقعها . فلتترك (ثلاجة) الى Glacière

19 - السكرجة Ecuelle انا صغير يؤكل فيه الشى. القليل من الادم،
قلت : انها «القصة» وحسب .

26 - المرشف Suçoir «آلة للرشف اى الامتصاص» .

قلت : المرشف ما يمتص به الماء. تخصيصا و Sucer مص اطلاقا فلم لا تكون «الممص» او «الممص» وهى آلة المص .

27 - الشبك Pipe «اداة يوضع فيها التبغ ليذخن» .

قلت : الشبك كلمة تركية النجار تعنى الغليون الطويل المغالى فى طول مقبضه . والغليون من الدخيل ايضا ، ولكنها عمت .

28 - المنشقة Tabatière «ما يجعل فيه المنشوق» .

قلت : ان المنشوق Prise غير التبغ فى استعماله ، والمنشقة للمنشوق او «السعوط» أما الكلمة الفرنسية فتعنى «علبة التبغ» .

29 - مدفأة الفراش Bassinoire قلت : انها طست يجعل فيه الجمر لتدفئة الفراش فهى «المجمر» .

30 - السهارة والسهارة Veilleuse « مصباح ضئيل النور يثير البيت ليلا بعد نوم اهله .

قلت : «المسرجة» لمعناها القديم ، و «السهارة» للجديد والعامية فى الشام تقول «النواصة» . ولعلها من انتاصت الشمس استناصة غابت . ولا باس من اقرارها لسريانها .

* * *

وبعد اكرم بالمعجم الحضارى ، ماثرة تسجل لصاحبها فى سفر خدمة لغة الضاد . وانما هى ملاحظات عابرة لا تفسر الجوهر والاساس ، فهو تراث يعتد به ويفاخر .

تعقيب على نقد «المعجم الحضارى»

ونحن وان كنا لم نسمع من قبل بهذين المقابلين الاخرين الذين ما زالوا غير معروفين فى المغرب فاننا لا نمانع فى استعمالهما الى جانب «القدر الكاتمة» الى ان تفصل السيرورة فى الموضوع .

هذا وبقي أن نقول اننا لم نضع اسم «القدر الكاتمة» من عندتنا بل اقتبسناه من «ألفاظ الحضارة» للاستاذ محمود تيمور الذى جعله أمام المصطلح

20 - الثبنة Panier ou corbeille à fruits قلت : الثبنة طية الثوب تجعل منها موضعا لثقل ما شئت .

أما «سلة الفاكهة» فهى الترجمة الصحيحة المعروفة لها .

21 - الصن : Porte-manger «شبه السلة المطبقة يجعل فيها تلامذة المدارس والمسافرون طعامهم، قلت : العامة فى المشرق العربى تدعوها «السبت» ولعلها تحريف لـ سفت .

22 - المرزعة Biberon «آلة يرضع منها الطفل» .

قلت : المرزعة المرأة اذا كان لها ولد رضيع ، والمرزعة اذا القمت الصبى ثديها . أما الاداة فهى «الرضاعة» .

23 - المسعور Insatiable «الحريص على الاكل وان ملء بطنه» .

قلت : انه تعبير صحيح لولا نفرة الاذن منه ، كما لو استعملنا هنا أيضا الواظ وهو اكراه الاكل بعد الشبع . ثم انها عمت لغير العاقل أكثر الاحيان . وأفضل «نهم وشراه» لها ولكلمتى Vorace, avide أيضا .

24 - ابريق مفدم Aiguière à filtre

قلت : ابريق ذو فدام او بفدام .

25 - المصحاة Vase d'argent «اناء للشرب من فضة» .

قلت : المصحاة الاناء كالجرام للشرب . أما «الزوراء» فهى الاناء من فضة .

1 - القدر الكاتمة :

Autoclave «قدر محكمة الغطاء تطهى فيها اللحوم بسرعة بضغط البخار»

ترجع ملاحظة الاستاذ يحيى الشهابى لا الى عدم صحة المقابل العربى الذى استعملناه ولكن الى استحسانه مقابلين آخرين عرفا فى البلاد العربية على حد قوله هما : «قدر الضغط» او «طنجرة الضغط»